SWITZERLAND سويسرا

الخريطة السياسية لسويسرا

سويسرا دولة أوروبية صغيرة، اشتهرت بجبالها الرائعة التي تكسو قممها الثلوج وبشعبها الذي يعشق الحرية. تغطي جبال الألب والجورا أكثر من نصف مساحة سويسرا. لكن معظم السويسريين يعيشون فوق هضبة تمتد عبر البلاد. وتتمركز في هذه المنطقة معظم صناعات سويسرا وأراضيها الزراعية الخصبة، كما تقع فيها العاصمة السويسرية بيرن، وكبرى المدن زيوريخ .

وللسويسريين قصة طويلة مع الحرية، فقبل نحو سبعمائة عام، اتفق سكان المنطقة التي تعرف اليوم باسم سويسرا الوسطى، على التعاون معًا لتفادي أي حكم أجنبي. وقد انضم إلى هؤلاء تدريجيًا سكان المناطق المجاورة، وقد أطلق عليهم اسم **الاتحاد السويسري** .تتكلم المجموعات السويسرية المختلفة لغات مختلفة، ويوجد في سويسرا ثلاث لغات رسمية هي الألمانية والفرنسية والإيطالية .ومعظم أفراد الشعب السويسري يتكلمون شكلاً من أشكال الألمانية يُدعى **الألمانية السويسرية** .ويظهر اسم سويسرا اللاتيني **هلفتيا** على العملة المعدنية وعلى الطوابع البريدية .

ويبدي السويسريون اعتزازًا كبيرًا باستقلالهم طويل الأمد. ولايوجد في سويسرا جيش نظامي، لكن جميع الرجال تقريبًا يتلقون تدريبًا عسكريًا سنويًا، ويحتفظون بأسلحتهم ولباسهم العسكري في منازلهم ويمكن استنفارهم بسرعة في حالات الطوارئ. كما تقام مسابقات محلية كثيرة في الرماية .

في أوائل القرن السادس عشرالميلادي، وضعت سويسرا لنفسها سياسة عدم الانحياز إلى أي جانب، في الحروب الكثيرة التي اندلعت في أوروبا. وفي الحربين العالميتين الأولى والثانية، بقيت سويسرا واحة ينتشر فيها السلام. وبما أن جميع الأمم المحيطة بها تقريبًا، اشتركت في الصراعات الدامية، فقد وفرت سويسرا الأمن للآلاف الذين هربوا من القتال أو من الاضطهاد السياسي.

وقد ساعدت سياسة الحياد السويسريين، في إقامة خدمات مصرفية قيمة، تستفيد منها جميع شعوب العالم، التي لايتوافر لها في مصارف بلادها القدر نفسه من الأمان. وكان مقر عصبة الأمم ـ وهي المنظمة العالمية الرئيسية في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي ـ في مدينة جنيف السويسرية. كما تتخذ كثير من المنظمات العالمية اليوم، بما فيها عدد من وكالات الأمم المتحدة مقارًا لها في جنيف.ولاتوجد في سويسرا سوى موارد طبيعية محدودة، كما أن جزءًا كبيرًا من أراضيها لايصلح للزراعة. لكن سويسرا دولة صناعية غنية، فالسويسريون يستوردون المواد الخام ويصنعون منتجات عالية الجودة تشمل المعدات الكهربائية والآلات والساعات بمختلف أحجامها. كما أنهم ينتجون الكيميائيات والعقاقير والشوكولاتة والأجبان وغيرها من منتجات الألبان. ويتمتع شعب سويسرا بمستوى معيشة من أعلى المستويات في العالم.

نظام الحكم

المبنى الفيدرالي في بيرن المكان الذي يجتمع فيه مجلس الولايات والمجلس الوطني .

يستند نظام الحكم في سويسرا إلى الدستور السويسري الصادر عام ١٨٤٨م والمعدل تعديلاً كبيرًا عام1874 م. وهذا الدستور ينص على وجود **جمهورية اتحادية** تنقسم فيها السلطات السياسية بين الحكومة المركزية وحكومات **الكانتونات)** الولايات

تعد الحكومة السويسرية من بعض النواحي من بين الحكومات الديمقراطية في العالم، فالمواطنون السويسريون يتمتعون بقدر كبير من التحكم في قوانينهم من خلال حقي **الاستفتاء والمبادرة** .ويتيح الاستفتاء للشعب المطالبة بتصويت شعبي على القوانين التي تجيزها المجالس التشريعية؛ إذ لابد من إجراء التصويت إذا طالب به خمسون ألف شخص. وبإمكان الشعب قبول القانون أو نقضه. كما تمنح المبادرة المواطنين حق طرح موضوعات معينة على الشعب للتصويت عليها. وقد يؤدي مثل هذا التصويت إلى إجبار الحكومة على تغيير سياستها أو إلى تعديل في الدستور. ويتطلب ذلك أن يتقدم مائة ألف شخص بطلب التصويت. وينبغي أن يكون الناخبون في سنّ العشرين على الأقل .

نظام الحكم بإيجاز

التقسيمات السياسية :	23كانتونـًا (ولاية)، تنقسم ثلاثة منها إلى أنصاف كانتونات . **الكانتون** اسم يطلق على المقاطعات السياسية في بعض بلدان أوروبا. وكلمة كانتون مشتقة من كلمة كانتوني الإيطالية التي تعني ركنًا أو زاوية. ويطلق هذا الاسم على كل من الولايات الثلاث والعشرين التي تتكون منها جمهورية سويسرا. أما في فرنسا فإن الكانتون هو أحد أقسام الوحدة السياسية المعروفة باسم الدائرة وهو مقر قاضي القضاة. وتوجد في فرنسا نحو ٣،٠٠٠ كانتون بكل منها نحو ١٢ قسمًا صغيرًا يعرف بالكوميونات.
السلطة التنفيذية :	مجلس وزاري اتحادي (فيدرالي) مؤلف من سبعة أعضاء تنتخبهم الهيئة التشريعية لمدة أربع سنوات. وهم بديل لرئيس الهيئة التنفيذية المنفرد .
رئيس الدولة :	رئيس الدولة هو رئيس الجمهورية، وتنتخبه الهيئة التشريعية لفترة عام واحد من بين أعضاء المجلس الفيدرالي. ومعظم واجبات رئيس الجمهورية واجبات تشريفية. ولايصح انتخاب أي شخص رئيسًا للجمهورية لعامين متتاليين .
الهيئة التشريعية :	الهيئة التشريعية هيئة فيدرالية تتألف من مجلسين : مجلس الولايات ويتكون من ستة وأربعين عضوًا. وينتخب عضوان

	من كل كانتون (وعضو واحد من كل نصف كانتون) إما عن طريق هيئة الكانتون التشريعية أو عن طريق الناخبين. وتتراوح فترة ولاية الأعضاء بين عام واحد وأربعة أعوام .
المجلس الوطني	ويتكون من مائتي عضو، ينتخبون لفترة أربع سنوات من المناطق الانتخابية المبنية على عدد السكان .
المحاكم: أعلى محكمة	المحكمة الفيدرالية. وتتألف من ستة وعشرين قاضيًا واثني عشر قاضيًا بديلاً، تنتخبهم الهيئة الفيدرالية لفترة ستة أعوام لكل منهم. وتحتوي الكانتونات على محاكم مختلفة أقل مستوى من المحكمة الفيدرالية .

حكومات الكانتونات والحكومات المحلية .ينتخب الناخبون السويسريون مجالس تنفيذية وتشريعية في الكانتونات وأنصاف الكانتونات والمدن. وقد كانت أنصاف الكانتونات الستة ثلاثة كانتونات غير مقسمة في الأصل، ثم انقسمت إلى وحدات سياسية منفصلة، تتمتع بسلطة الحكم الذاتي نفسها التي تتمتع بها الكانتونات الكاملة. لكن كل نصف كانتون يرسل ممثلاً واحدًا فقط إلى مجلس الولايات، الذي يمثل جزءًا من الهيئة التشريعية القومية بدلاً من عضوين منتخبين كما هي الحال في كل كانتون .

وفي واحد من الكانتونات وأربعة من أنصاف الكانتونات، يجري التصويت برفع الأيدي في اجتماع يتم في الهواء الطلق ويدعى **لاندزغمايند**، وتعقد اجتماعات مماثلة للناخبين في المدن الصغيرة والقرى .

السياسة

توجد في سويسرا أحزاب سياسية، تمثل مختلف الاتجاهات، لكن لاتوجد سوى اختلافات محدودة بين الأحزاب الكبيرة. ونتيجة لذلك، فإن هذه الأحزاب تتعاون بسهولة. وتتمتع أكبر ثلاثة أحزاب بالمقدار نفسه من القوة تقريبًا، وهي الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الديمقراطي الراديكالي والحزب الاشتراكي الديمقراطي .

الدفاع

لدى سويسرا جيش شعبي (ميليشيا) بدلاً من القوات المسلحة النظامية. ويطلب من الرجال السويسريين أن يبدأوا سلسلة من فترات التدريب العسكري، حين يبلغون سن العشرين، ويمكن دعوتهم إلى الخدمة حتى بلوغهم سن الخمسين. وعلى الرجال الذين لاتمكنهم صحتهم أو عملهم من الخدمة العسكرية أو يقيمون خارج البلاد أن يدفعوا ضريبة خاصة .

السكان

بعد أن وحّد السويسريون قواهم قبل نحو سبعمائة عام للدفاع عن أنفسهم، حافظ سكان المناطق المختلفة على أساليبهم في الحياة، ودافعوا عن هذه الأساليب بالروح الاستقلالية نفسها التي جعلت سويسرا دولة مشهورة. ونتيجة لذلك، لا يزال السويسريون يختلف بعضهم عن بعض اختلافًا كبيرًا في اللغة والعادات والتقاليد. وهذه الفروق واضحة بين إقليم وآخر، حتى بين بعض المجتمعات الصغيرة. كان الشعور الوطني المحلي قويًا عند السويسريين في الماضي إلى درجة أن معظمهم كانوا يعدون أنفسهم جزءًا من منطقتهم المحلية أكثر من كونهم جزءًا من دولتهم. وكانوا يعدون السويسريين الذين ينتمون إلى المناطق الأخرى وكأنهم منافسون أجانب. وقد استمرت العداوات بين المناطق المختلفة مئات السنين. لكن السويسريين كانوا في معظم الحالات التي يداهم فيها الخطر دولتهم، يقفون صفًا واحدًا، واليوم حل الشعور الوطني تجاه الدولة محل العاطفة الوطنية المحلية إلى حد كبير.

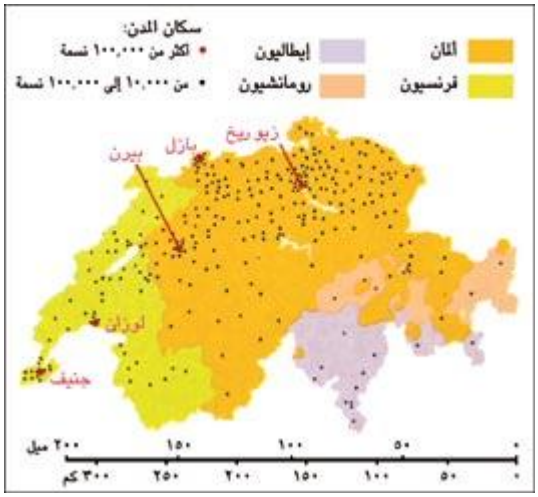

السكان ولغاتهم .تبين هذه الخريطة توزيع سكان سويسرا وكبريات مدنها. كما تبين الخريطة أماكن تداول اللغات القومية. ويستخدم معظم السويسريين شكلاً من اللغة الألمانية يدعى الألمانية السويسرية .

عدد السكان يبلغ عدد سكان سويسرا ٧،٤٩٤،٠٠٠ نسمة، منهم نحو مليون شخص أجنبي المولد ثلثهم تقريبًا من إيطاليا. كما تقطن في سويسرا مجموعات كبيرة من الفرنسيين والألمان والأسبان. وتبلغ نسبة المقيمين الأجانب في سويسرا أعلى نسبة من أي بلد أوروبي آخر. ويُستخدَم العمال الأجانب لشغل الوظائف الجديدة، لأن نمو اقتصاد سويسرا كان أسرع من نمو السكان المحليين .

وفي سويسرا خمس مدن يزيد عدد سكان كل منها على مائة ألف نسمة، وهي، وفق ترتيب حجمها: زيوريخ، وبازل وجنيف وبيرن ولوزان. ولايزيد عدد سكان أية مدينة على نصف مليون نسمة. وهناك مايقرب من مائة مدينة أخرى يربو عدد سكان كل منها على عشرة آلاف نسمة. ويعيش ٣٦% من أفراد الشعب السويسري في المناطق الريفية.

اللغة

.ينص الدستور السويسري على وجود ثلاث لغات **رسمية** وأربع **لغات قومية** .واللغات الرسمية هي الألمانية والفرنسية والإيطالية. وتنشر جميع القوانين الوطنية بكل لغة من هذه اللغات الثلاث. ولابد للمحكمة الفيدرالية من أن تضم قضاة يمثلون كل فئة من الفئات اللغوية.

واللغات القومية الأربع هي اللغات الرسمية نفسها مضافًا إليها لغة **الرومانش** ذات الصلة الوثيقة باللغة اللاتينية. ولايتكلم لغة الرومانش سوى نحو ١% من مجموع سكان سويسرا الذين يعيشون في وديان الجبال في كانتون غراوبندن .

ويتكلم نحو ٧٠% من أبناء الشعب شكلاً من الألمانية يُعرف باسم **الألمانية السويسرية** ويقطن معظم من يتكلمونها في الأجزاء الشمالية الشرقية والوسطى من سويسرا .

وتكاد الألمانية السويسرية تكون لغة منفصلة، وحتى الناطقين بالألمانية، يجدون صعوبة في فهمها. وتختلف هذه اللغة من مكان إلى آخر كما يختلف اسمها أيضـًا، فهي تدعى **الألمانية البازلية** في بازل، و**الألمانية الزيوريخية** في زيوريخ. ولكن جميع المناطق التي يتحدث أهلها الألمانية السويسرية، تستخدم الألمانية في الصحف والكتب وبرامج الإذاعة والتلفاز والمسرحيات ومواعظ الكنائس .

الفرنسية لغة مايقارب ٢٠% من السكان، وهي متداولة في غربي سويسرا. ويتحدث 10% من أبناء الشعب في الجنوب الإيطالية. ولايختلف الاستخدام السويسري لهاتين اللغتين عن شكلهما الفصيح المتداول في فرنسا وإيطاليا .

ومن الصعوبات التي تواجه زوار البلاد بصورة خاصة اختلاف أسماء الكثير من الأماكن في سويسرا باختلاف اللغات؛ وأكثر الأمثلة على ذلك تعقيدًا المدينة المعروفة بالعربية باسم **جنيف**، فهي تحمل الاسم نفسه بالفرنسية، وتدعى **جنف** بالألمانية و**جينيفرا** بالإيطالية. والأسماء التي يستخدمها الناطقون باللغة الإنجليزية لمعظم المدن السويسرية الأخرى هي نفس أسمائها الألمانية أو الفرنسية .

الدين

تتوافر في سويسرا حرية دينية كاملة. وينتمي نحو نصف السكان إلى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، ونحو ٤٥% إلى الكنيسة البروتستانتية. ومن بين الكانتونات وأنصاف الكانتونات البالغ مجموعها ستة وعشرين توجد أغلبية كاثوليكية في خمسة عشر كانتوناً وأغلبية بروتستانتية في أحد عشر كانتونًا .

وقد اتخذ الإصلاح البروتستانتي شكلاً خاصـًا في سويسرا، فالمذهب الكالفيني تأسس فيها ثم انتشر إلى فرنسا وبلاد أخرى كثيرة خلال القرن السادس عشر الميلادي. ونتيجة لذلك، انقسمت الحركة البروتستانتية إلى معسكرين رئيسيين، هما الكالفينيون واللوثريون.

أسواق الأزهار المفتوحة تضفي طابعًا مشرقًا على كثير من مدن سويسرا المزدحمة. وهذه السوق في مدينة جنيف ثالث كبريات مدن سويسرا .

التعليم

تُلزم قوانين الكانتون الأطفال في سويسرا بالدراسة في المدارس، ولكن الحدين الأدنى والأقصى للعمر متفاوتان. وفي معظم الكانتونات، يُلزَم الأطفال بالذهاب إلى المدارس بين سني السادسة والرَّابعة عشرة. ويتم التعليم باللغة القومية المحلية، وتتاح لكل طفل فرصة تعلم لغة أخرى من اللغات القومية .

ويمكن للطلاب الذين ينوون دخول الجامعات اختيار نوع من ثلاثة أنواع من المدارس الثانوية. وتتخصص المدارس الثانوية في ١- تدريس اللغتين الإغريقية واللاتينية. ٢- اللغات الحديثة. ٣- الرياضيات والعلوم، ويدرس باقي الطلاب في المدارس المهنية أو الفنية، وفي الوقت نفسه يتلقّون تدريبًا مهنيًا. وهناك أعداد متزايدة من الكبار الذين يتلقون دورات تعليمية من أجل تحقيق أهدافهم المهنية ، وتوجد في سويسرا سبع جامعات ومعاهد مختلفة للدراسات الجامعية. وأقدم الجامعات جامعة بازل التي أسست عام ١٤٦٠م. أما أكبرها فهي جامعة زيوريخ التي يبلغ عدد طلابها نحو ستة عشر ألفًا. وجميع الجامعات حكومية ولايدفع طلابها أية مصروفات .

الفنون

معظم الأدب السويسري مكتوب باللغة الألمانية. وتشمل الكتب المشهورة كتابين من روائع أدب الأطفال هما **هايدي** من تأليف جوهانا سبيري، و**عائلة روبنسن السويسرية** من تأليف أسرة فيس. ومن كبار الكتاب السويسريين في القرن التاسع عشر الميلادي جرمياس جوتثلف وجتفريد كيلر وكونراد فردناند ماير. وقد نال كارل سبتلر جائزة نوبل للآداب عام ١٩١٩م لشعره الملحمي وكتابات أخرى. أما كتّاب القرن العشرين الميلادي الذين جاءوا بعد سبتلر فمنهم ماكس فترش فريدريش دورينمات الذي عرضت مسرحياته في كثير من الدول. ومن جهة أخرى، استخدم تشارلز فردناند راموز اللغة الفرنسية في كتابة رواياته.

المهرجانات المحلية تقام في جميع أرجاء سويسرا كما هو موضح في الصورة أعلاه، ويرتدي الكثيرون الأزياء الشعبية في هذه الاحتفالات .

تأسست الحركة الفنية المعروفة باسم **الدادية** في زيوريخ عام ١٩١٦م . ومن الفنانين السويسريين البارزين في القرن العشرين الميلادي الرسام بول كلي والنحاتان ألبرتو جياكومتي وجين تنجولي. وكذلك حقق لوكوربوزييه شهرة عالمية في فن العمارة الحديث .

وتوجد فرق موسيقية سيمفونية في العديد من المدن السويسرية، وقد اكتسبت فرقة موسيقى سويسرا الفرنسية في جنيف بقيادة إرنست أنسرميه شهرة عالمية .ويقام في لوسرن مهرجان موسيقي سنوي يتوجه إليه الآلاف من عشاق الموسيقى. وفي كل بلدة وقرية تقريبًا، توجد فرقة غنائية تتدرب أسبوعيًا للمشاركة في المهرجانات المحلية وفي المسابقات الغنائية الإقليمية والوطنية. كما أن لموسيقى الفرق الصغيرة، والرقص الشعبي بالأزياء الوطنية المتعددة الألوان شعبية كبيرة. ويستمتع بعض سكان الجبال بنوع خاص من الغناء يكثر فيه الانتقال من طبقة صوتية إلى أخرى، وبعزف آلة موسيقية خاصة تعرف باسم البوق الألبي .

الرياضة

لعبة هورنسن يستخدم فيها الضارب مضربًا خشبيًا طويلاً ويضرب به قرصًا من الخشب، وهذه اللعبة معروفة منذ مئات السنين .

توفر جبال سويسرا فرصًا ممتازة لممارسة عدة أنواع من الرياضة. ويجيد ثلث أفراد الشعب التزلج على الجليد، كما يجد الكثيرون متعة أيضًا في التزلج بسيارات الثلج والتخييم وتسلق الجبال والمشي. ويقبل السويسريون إقبالاً شديدًا على الرماية لإصابة أهداف محددة، وهو أمر يركز عليه النظام العسكري السويسري، لذلك تقام مسابقات الرماية باستمرار. وتشمل الرياضات الأخرى المفضلة لدى السويسريين ركوب الدراجات والزوارق ورياضات الجمباز وكرة القدم والسباحة والمصارعة، وتنتشر أيضًا رياضة هورنسن التي تشبه البيسبول (كرة القاعدة) إلى حد ما ويشترك في لعبها فريقان. ويقوم اللاعب الضارب بضرب قرص خشبي مستخدمًا مضربًا خشبيًا يبلغ طوله مترين و ٤٠سم. ويقوم باقي اللاعبين بتلقف القرص بمضارب خشبية.

السطح

تنقسم أراضي سويسرا إلى ثلاث مناطق رئيسية: ١- جبال الجورا، ٢- الهضبة السويسرية. ٣- جبال الألب السويسرية. وتشكل المنطقتان الجبليتان نحو ٦٥% من مساحة سويسرا، لكن الهضبة الواقعة بينهما تضم السكان .

جبال الجورا

القرى تنتشر على السفوح الجبلية الشديدة الانحدار في جبال الألب السويسرية. وكثير منها مراكز يقبل عليها السياح وتتوافر فيها الرياضات الشتوية .

تتألف هذه الجبال من سلسلة من الجبال المتوازية التي تفصل بينها وديان ضيقة، وتمتد هذه الجبال على طول حدود سويسرا الغربية، وفي فرنسا وفي الجزء السويسري من هذه السلسلة، يقع أعلى جبالها وهو جبل تندر الذي يبلغ ارتفاعه ١،٦٨٢م. وفي هذه الجبال تتمركز صناعة الساعات السويسرية، وهي صناعة مهمة. ومن الأنشطة الاقتصادية الأخرى في هذا الإقليم مزارع الألبان وقطع الأشجار.

الهضبة السويسرية

وهي منطقة تنتشر فيها التلال والسهول المنبسطة. وقد شكلت حركة الأنهار الجليدية القديمة عددًا كبيرًا من البحيرات، منها بحيرة كونستانس وبحيرة جنيف. وتقع أكثر أراضي سويسرا الزراعية خصوبة في هذه المنطقة، كما تقع فيها أكثر المدن الكبيرة والصناعات.

جبال الألب السويسرية

جزء من جبال الألب الشامخة، التي تُعدّ أضخم نظام جبلي في أوروبا. ويغطي هذا الإقليم نحو ٦٠% من سويسرا، لكن سكانه أقل من خُمْس سكان البلاد. وتوجد في هذه المنطقة أنهار جليدية على ارتفاع يصل إلى ١،٠٧٠م فوق سطح البحر، كما يغطي الثلج معظم أراضي المنطقة لمدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وخمسة كل عام. وتغطي الغابات قسمًا كبيرًا من الإقليم، وتساعد الغابات في منع انزلاق الثلج، لكن الانهيارات الجليدية تحدث أحيانًا .

ويقسم الواديان العاليان اللذان يشكلهما نهرا الراين والرون جبال الألب السويسرية إلى مجموعة شمالية ومجموعة جنوبية من السلاسل، وتشمل هذه السلاسل **جبال الألب البرنية)** البرنيز) واللبونتينية. وتشمل قممها الحادة وممراتها الضيقة الكثير من المناطق الخلابة. كما تتشكل جداول جبلية كثيرة من الشلالات المندفعة. وأعلى الشلالات شلالات جيسباخ في جبال الألب البرنية ويبلغ ارتفاعها ٦٠٤م. كما تضم **جبال الألب البينينية** أعلى قمة جبلية في سويسرا وهي قمة دوفورسبتز البالغ ارتفاعها ٤،٦٣٤م في جبل روزا. ويجذب جمال جبال الألب السويسرية السيّاح من مختلف بقاع العالم.

الأنهار

تشكل جبال الألب السويسرية جزءًا من خط تقسيم المياه الرئيسي في أوروبا. وهي مصدر لأنهار تجري في كافة الاتجاهات، فنهرا الراين والرون ينبعان في جبال الألب ويبعد منبع الواحد منهما عن الآخر 25كم. لكن الراين يصب في بحر الشمال بينما يصب الرون في البحر الأبيض المتوسط. ويشق نهر إنْ طريقه ليصب في الدانوب الذي يتجه بدوره إلى البحر الأسود. أما نهر تسينو فهو فرع من نهر البو الذي يصب في البحر الأدرياتيكي.

المناخ

يتفاوت المناخ في سويسرا تفاوتًا كبيرًا بين منطقة وأخرى بسبب الاختلاف الشديد في الارتفاع. وبصورة عامة، تضبط درجات الحرارة نحو درجتين مئويتين مع كل ازدياد في الارتفاع مقداره ٣٠٠م، وتظفر المناطق الأكثر ارتفاعًا بنصيب أكبر من الأمطار والثلوج. ويستقر كثيرًا هواء الأطلسي الذي تحبسه الجبال فوق المناطق الأكثر انخفاضًا مسببًا الرطوبة والضباب. يغطي الضباب الهضبة السويسرية بأكملها وأحيانًا لفترات قد يبلغ مجموعها ١٢٠ يومًا في السنة .

تشينو، الكانتون السويسري الواقع في أقصى الجنوب أدفأ جزء في سويسرا، صيفه حار وشتاؤه معتدل .

ويتراوح معدل درجات الحرارة في شهر يناير بين درجتين مئويتين تحت الصفر ودرجة مئوية واحدة فوقه في الهضبة الداخلية، وفي الوديان السويسرية الجبلية .وأثناء الشتاء، يكون الطقس فوق الطبقة الضبابية أكثر برودة مما هو تحتها، لكنه أكثر جفافًا وتعرضًا للشمس.

تكون الهضبة السويسرية في الصيف دافئة ومشمسة، لكن قد تهب عواصف شديدة عليها. وتتراوح درجات الحرارة في الهضبة في يوليو بين ١٨ و ٢١°م .

ترتفع درجة الحرارة أحيانًا في الوديان المحمية إلى درجة يصعب تحمّلها .لكن المناطق الجبلية الأكثر ارتفاعًا تتصف ببرودة معتدلة في الصيف بل ببرودة شديدة كذلك. ويتميز كانتون تشينو الذي يمتد جنوبًا حتى السهول الإيطالية بصيف حار وشتاء معتدل .

يتراوح تساقط الأمطار والثلوج وأشكال الرطوبة الأخرى بين ١٠٠ و ١١٤سم في السنة. وفي بعض المناطق المرتفعة، يبلغ مجموع التساقط السنوي أكثر من ٢٥٠سم .وحيث يبلغ الارتفاع أكثر من ١٨٠٠م تغطي الثلوج الأرض لمدة ستة أشهر في السنة في الأقل .

تهب أحيانًا ريح جنوبية دافئة تُدعى **فوهن)** الفونة الدافئة الجافة (على وديان جبال الألب السويسرية، فتسبب تغيرات سريعة في درجات الحرارة والضغط الجوي. وتسبب هذه الريح ذوبان الثلوج بدرجة أسرع من ذوبانها في الأحوال الأخرى، كما قد تسبب انهيارات جليدية خطرة .

الاقتصاد

سويسرا دولة موسرة يتمتع شعبها بمستوى من المعيشة من أعلى المستويات في العالم. فصناعات سويسرا العالية التخصص تدر أرباحًا كبيرة جدًا. وفي سويسرا فرص عمل فائضة لا يستطيع السكان شغلها. لذلك يشكل العاملون من بلدان أخرى نحو خُمْس القوة العاملة السويسرية.

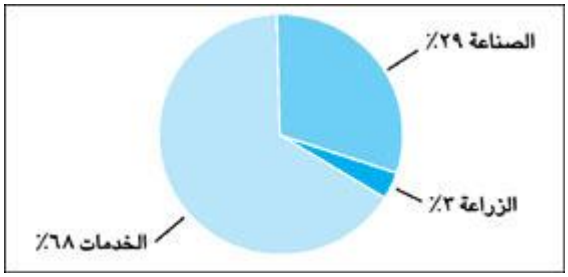

الناتج الوطني الإجمالي لسويسرا الناتج الوطني الإجمالي في سويسرا بلغ ٢٣٨٢٩٢٠٠٠٠٠٠ دولار أمريكي عام ١٩٩٣م. والناتج الوطني الإجمالي هو القيمة الإجمالية للبضائع والخدمات التي تنتجها الدولة في العام. وتشمل الخدمات الجماعية والاجتماعية والشخصية والتمويلية والتأمينية والعقارية والحكومية، كما تشمل المواصلات والاتصالات، والمرافق؛ وتشمل كذلك التجارة والفنادق والمطاعم. وتشمل الصناعة أعمال البناء والتصنيع والتعدين. كما تشمل الزراعة الإنتاج الزراعي والحراجة)الغابات .(

ولسويسرا علاقات تجارية بدول في كافة أنحاء العالم، لكن تجارتها الرئيسية مع أوروبا الغربية والولايات المتحدة. وتستورد سويسرا من البضائع أكثر مما تصدر، لكنها تعوض الفرق من دخل السياحة وخدمات المصارف والتأمين والمواصلات التي تقدمها للأجانب: أفرادًا وشركات

الإنتاج والعمال حسب أنشطتهم الاقتصادية

الأنشطة الاقتصادية	النسبة المئوية الناتج الوطني الإجمالي	عدد الأشخاص	النسبة المئوية لإجمالي العاملين
التصنيع والمرافق	24	782,000	21
الخدمات الاجتماعية والشخصية	18	1,088,000	29
خدمات التمويل والتأمين والعقارات	13	485,000	13
التجارة والمطاعم والفنادق	17	733,000	19
الحكومة	12	427,000	12
الإنشاءات	7	286,000	7
المواصلات والاتصالات	6	227,000	6
الزراعة والغابات وصيد الأسماك	3	154,000	4
التعدين	1	27,000	1
المجموع	100	3,782,000	100

الموارد الطبيعية

تفتقر سويسرا إلى المواد الأساسية للصناعة مثل الفحم الحجري وخام الحديد والنفط والمعادن الأخرى التي تقوم الصناعات الثقيلة عليها. ومعظم الأراضي شديدة الارتفاع أو الوعورة بحيث لاتصلح للزراعة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن المناخ، بصورة عامة، يناسب إنتاج التبن وغيره من علف الحيوانات أكثر مما يناسب محاصيل مثل القمح والفواكه .ولاتزرع المحاصيل سوى في نحو عُشرمساحة سويسرا الإجمالية. وهي تزرع بصورة رئيسية في الهضبة. ويتشكل أكثر من ٤٠% من الأراضي من مروج ومراع، لايمكن استخدام الكثير منها سوى في فصل الصيف. كما تغطي الغابات نحو ربع مساحة سويسرا، لكن تلوث الهواء أفسد عددًا كبيرًا من أشجار الغابات. وقد وضعت الحكومة ضوابط صارمة لمكافحة التلوث الذي تسببه السيارات في محاولة منها لتخفيف سرعة دمار الغابات .

وأعظم موارد سويسرا الطبيعية يتمثل في أنهارها الجبلية المتدفقة، فجزء كبير من القدرة الكهربائية التي تنتجها سويسرا تولده محطات القدرة الكهرومائية المقامة على الأنهار. لكن محطات القدرة النووية الخمس الموجودة في سويسرا تزود البلاد بكمية متزايدة
من الطاقة .

التصنيع

صناعة الساعات السويسرية مشهورة عالميًا. ويتم تصدير جميع الساعات السويسرية تقريبًا إلى دول أخرى .

تعد سويسرا من أهم دول العالم الصناعية. وتعتمد صناعاتها على معالجة المواد الخام المستوردة وتحويلها إلى منتجات عالية الجودة يتم تصديرها. ومن أجل أن تكون تكلفة المواد والنقل أقل مايمكن، تتخصص هذه الصناعات في إنتاج بضائع بالغة الدقة وعالية الجودة ومرتفعة الثمن وقليلة الحجم. ففي صناعة الساعات السويسرية، على سبيل المثال، لاتزيد تكلفة المواد على نحو نصف تكلفة العمل . تُصدِّر سويسرا ٩٥% من الساعات التي تنتجها.

ويصنع السويسريون منتجات هندسية كالمولدات وغيرها من المعدات الكهربائية، والآلات الصناعية وأدوات الآلات والأدوات الدقيقة ومعدات النقل. ومن المنتجات الرئيسية الأخرى الكيميائيات والورق والأطعمة المصنعة بما فيها الأجبان والشوكولاتة، وكذلك الحرير وغيره من الأقمشة.

معظم المصانع السويسرية ذات حجم صغير أو متوسط لأن التركيز متجه إلى نوعية البضائع، لا إلى الإنتاج بكميات كبيرة. وبالإضافة إلى ذلك، فالقدرة الكهرومائية موزعة على نطاق واسع. ولهذين السببين توجد المصانع في البلدان الصغيرة بل وفي القرى أيضًا. ويساعد استخدام القدرة الكهرومائية لتزويد المصانع والسكك الحديدية بالطاقة، على خلو أكثر المراكز الصناعية نشاطًا من الدخان.

الزراعة

تربية الأبقار اللبونة من أهم الأنشطة الزراعية السويسرية، تعقد مزادات الأبقار أيام الأحد خلال فصل الصيف .

تؤمِّن الزراعة في سويسرا نحو ثلاثة أخماس احتياجات السكان. ويتم استيراد ماتبقى من الأغذية التي يستهلكها الشعب. وأهم الأنشطة الزراعية تربية الأبقار، وذلك لكون الأراضي الصالحة للزراعة محدودة وبسبب المناخ أيضًا. وتؤمن تربية الأبقار نحو ٧٥% من دخل المزارع في سويسرا، ويأتي ذلك إلى حد كبير عن طريق مزارع الألبان. وترعى معظم الأبقار اللبونة في المراعي الجبلية المرتفعة في الصيف، ثم تعاد إلى الوديان في الشتاء. ويُستخدَم جزء كبير من الحليب لصنع الأجبان للتصدير. ومن هذه الأجبان جبن إمنتالر، المعروف أيضًا باسم **الجبن السويسري** وجبن غرويير. ويربي المزارعون أيضًا الخنازير والمعز والأغنام والدواجن .

والمزارع السويسرية صغيرة الحجم، ويبلغ معدل مساحاتها ثلاثة هكتارات فقط .ويبذل المزارعون عناية كبيرة في عملهم، ليحصلوا من الأرض على أكبر إنتاج ممكن. وتشمل المحاصيل الفواكه والقمح وغيره من الحبوب والبطاطس. وتنتشر زراعة العنب قرب بحيرات جنيف ولوغانو وماغيوري وفي مناطق مشمسة أخرى. أما أشجار الزيتون فإنها تنمو في كانتون تشينو .

السياحة

السياح من هواة التزلج يتوجهون بأعداد كبيرة إلى جبال الألب السويسرية التي تكسوها الثلوج. ومن مراكز التزلج المشهورة زرمات قرب جبل ماترهورن (في الخلف .(

منذ أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، أخذ السياح يتوجهون بأعداد كبيرة إلى سويسرا. واليوم، تستقبل سويسرا أكثر من أحد عشر مليون سائح سنويًا، وتوجد بها آلاف الفنادق والحانات للسياح. وتجذب المراكز الرياضية في جبال الألب، بما فيها دافوس وسان موريتز، الكثير من الأشخاص أثناء إجازاتهم. ويقبل هؤلاء على التزلج بصورة خاصة، فمعظم مسارات التزلج خالية من الأشجار، لأنها أعلى من الارتفاع الذي يتوقف فيه نمو الأشجار. وفي الصيف، يصحب الأدلاء السياح الراغبين في تسلق الجبال، فكثير من الزائرين يأتون للتمتع بالهواء الجبلي الجاف النظيف الصحي، كما يأتون للاستمتاع بجمال جبال الألب. وكذلك تجذب السائحين الرياضات المائية على بحيرة جنيف وغيرها من البحيرات .

الخدمات المصرفية

تُعد الخدمات المصرفية من الأنشطة الاقتصادية السويسرية المهمة، فالمصارف السويسرية تجذب ودائع من مواطني كثير من الدول، إذ تكاد تكون أكثر مصارف العالم أمانًا، ويعود ذلك جزئيًا إلى حياد هذه الدولة. ومن الممكن للمودعين أن يختاروا استخدام أرقام بدلاً من أسمائهم، وهي أرقام لايعرفها أحد غيرهم وبضعة مسؤولين في المصرف .وبهذه الطريقة يمكن الحفاظ على سرية الثروات الخاصة. ويعاقب القانون السويسري أي موظف مصرفي، ينتهك هذه السرية بالغرامة والسجن، لكن من الممكن خرق السرية لأغراض التحقيق في قضايا إجرامية .

المواصلات

في سويسرا مواصلات ممتازة على الرغم مما تسببه الجبال من صعوبات في السفر. وتملك الحكومة شبكة السكك الحديدية بأكملها تقريبًا وتقوم بتشغيلها. ويخترق عدد كبير من أنفاق القطارات جبال الألب، ومنها أنفاق لوتشبيرج وسان جوتهارد، وكذلك نفق سمبلون الذي يبلغ طوله ١٩،٨كم ويعد من أطول أنفاق السكك الحديدية في العالم .

وتصل الطرق المعبدة والطرق السريعة في سويسرا إلى كل مكان بما في ذلك المناطق الجبلية، لكن الطرق الملتوية في الشعاب الشديدة الارتفاع، لاتفتح إلا لبضعة أشهر في السنة، فالثلوج الكثيرة تمنع استخدامها إلا في الصيف. وكان نفق **سان برنارد الكبير** البالغ طوله ٥،٦ كم أول نفق للسيارات يخترق جبال الألب، وهو يصل بين سويسرا وإيطاليا. أما نفق طريق سانت جوتهارد الذي يمتد مسافة ١٦،٣٢كم، فهو أطول أنفاق السيارات في العالم.

ويصل نهر الراين مدينة بازل، المرفأ الوحيد في سويسرا، ببحر الشمال .وتستطيع المراكب الكبيرة التي تنقل نحو ٧،٣ مليون طن متري من البضائع في السنة أن تصل إلى بازل .

ويوجد مطار دولي في كل من جنيف وزيوريخ، وتصل طائرات الخطوط الجوية السويسرية التابعة للقطاع الخاص إلى حوالي أربعين دولة، وهي شركة الطيران العالمية الوحيدة في سويسرا .

الاتصالات

تصدر في سويسرا نحو تسعين صحيفة يومية .ومن أكبر الصحف **ديربليك وبيان زيوريخ اليومي،** وصحيفة **زيوريخ الإخبارية** وجميعها تنشر في زيوريخ. ومعظم صحف سويسرا تصدر باللغة الألمانية، ولكن بعضها يصدر باللغة الفرنسية والإيطالية، كما توجد بضع صحف غير يومية تصدر بلغة الرومانش .

هناك شركات خاضعة للحكومة، تدير شبكة إذاعة وشبكة تلفازية بكل من اللغات الرسمية الثلاث، كما تذاع بعض البرامج بالرومانش. وإضافة إلى ذلك، توجد عدة محطات إذاعة يملكها القطاع الخاص في سويسرا. وجميع العائلات السويسرية تقريبًا تملك جهاز راديو وجهاز تلفزيون في الأقل. كما تدير الحكومة الخدمات البريدية والبرقية والهاتفية .

نبذة تاريخية

البدايات

كان شعب سلتي قبل ظهور النصرانية يدعى الهلفتيون (السويسريون) يقطن المنطقة التي تسمى الآن سويسرا. وقد هزمت الجيوش الرومانية بقيادة يوليوس قيصر هذا الشعب عام ٥٨ ق.م. وأصبحت المنطقة التي كانت تعرف باسم هلفتيا مقاطعة رومانية. وبحلول القرن الخامس الميلادي، كانت قبيلتان جرمانيتان قد استقرتا هناك، وهما الألمانيون والبرغنديون. لكن شعبًا جرمانيًا آخر يدعى الفرانكيين هزم هاتين القبيلتين في أوائل القرن السادس الميلادي. توسعت مملكة الفرانكيين فيما بعد وغدت مملكة قوية تحت قيادة شارلمان، لكنها تفككت أثناء القرن التاسع الميلادي.

وأصبح معظم الأرض المعروفة اليوم باسم سويسرا جزءًا من الإمبراطورية الرومانية المقدسة في ٩٦٢م حين تأسست تلك الإمبراطورية، أما الباقي فكان جزءًا من مملكة برغنديا. وقد انضم ذلك الجزء إلى الإمبراطورية عام ١٠٣٣م .وكانت سويسرا مكونة من عدد كبير من الأراضي والمدن الصغيرة والقرى التي يحكمها سادة إقطاعيون محليون ومن بعض المناطق الخاضعة للإمبراطورية بصورة مباشرة.

تواريخ مهمة في سويسرا

58ق.م	هزمت الجيوش الرومانية بقيادة يوليوس قيصر هلفتيا (سويسرا الآن
القرن الخامس الميلادي	احتلت قبائل جرمانية هلفتيا.
962م	معظم مايدعى سويسرا الآن أصبح جزءًا من الإمبراطورية الرومانية المقدسة.
1291م	وقعت الكانتونات (الولايات) السويسرية الميثاق الدائم، وهو اتفاقية دفاع تعد بداية الاتحاد السويسري.
1315-1388م	هزمت سويسرا النمسا في حروب استقلال ثلاث.
السبعينيات من القرن الخامس عشر الميلادي	أوجدت الانتصارات على تشارلز الجريء، دوق برغنديا، مكانة لسويسرا كقوة أوروبية.
1515م	هُزمَ السويسريون على يد الفرنسيين في إيطاليا وبدأوا سياسة الحياد الدائم.
1648م	اعترفت الإمبراطورية الرومانية المقدسة باستقلال سويسرا.
1798م	احتلت القوات الفرنسية سويسرا وأنشأت الجمهورية الهلفتية تحت سيطرتها.
1815م	توسعت سويسرا إلى اثنين وعشرين كانتونـــًا بموجب مؤتمر فيينا وعاد الاتحاد إلى ماكان عليه.
1848م	تبنت سويسرا دستورًا أوجد سلطة فيدرالية يخضع الاتحاد لها.
1863م	أسست منظمة الصليب الأحمر في سويسرا وأصبحت جنيف مقر اللجنة العالمية للصليب الأحمر.
1874م	زادت التعديلات الدستورية من السلطة الفيدرالية.
1920م	عقدت عصبة الأمم جلستها الأولى في مقرها في جنيف.
1958م	أصبحت بازل أول مدينة سويسرية تتيح للمرأة التصويت في الانتخابات المحلية.
1960م	ساعدت سويسرا على تشكيل اتحاد التجارة الحرة الأوروبي.
1963م	انضمت سويسرا إلى المجلس الأوروبي.
1971م	فازت المرأة بحق التصويت في الانتخابات الوطنية في سويسرا.
1979م	أوجد الكانتون الثالث والعشرون في سويسرا وهو كانتون جورا.
1984	أصبحت إليزابيث كوب أول امرأة يتم انتخابها لعضوية المجلس الفيدرالي.

معركة سمباخ التي جرت عام ١٣٨٦م كانت ضد النمساويين أثناء حرب الاستقلال السويسرية. وهذه المعركة التي انتصر فيها السويسريون مصورة في نقش خشبي يعود إلى عام ١٥٤٨م .

الكفاح من أجل الحرية

مع حلول القرن الثالث عشر الميلادي، كانت عائلة هابسبيرج قد سيطرت على جزء كبير من سويسرا. وقد خاف الأحرار من رجال مايدعى اليوم كانتونات شفتز وأوري من ازدياد قوة تلك العائلة. وفي 1273م، أصبح رودلف الأول أول حاكم من عائلة هابسبيرج يحكم الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وبدأ يسيطر على المنطقتين. وفي عام ١٢٩١م قررت منطقتا شفتز وأوري الدفاع عن حريتهما، ودعتا منطقة أنترفالدن القريبة إلى الانضمام إليهما .

اجتمع بعض قادة المناطق الثلاث في أغسطس ١٢٩١م ووقعوا اتفاقية دفاعية اسمها الميثاق الدائم. وأعلنوا استقلالهم ووعدوا بمساعدة بعضهم بعضًا ضد أي حكم أجنبي. كان الميثاق الدائم بداية **الاتحاد السويسري** الذي أطلق عليه فيما بعد اسم سويسرا. وقد جاء هذا الاسم من اسم كانتون شفتز .

حكمت عائلة هابسبيرج النمسا وخاض السويسريون عدة حروب استقلال ضد القوات النمساوية. وفي ١٣١٥م، تمكن الفلاحون السويسريون من إيقاع جيش نمساويّ في فخ وهزيمته، وذلك في مورغارتن رغم أن ذلك الجيش يتمتع بقوة تبلغ عشرة أضعاف قوتهم. وبين عامي ١٣٣٢ و١٣٥٣م، انضمت خمسة كانتونات جديدة إلى الاتحاد السويسري وهزم السويسريون النمساويين من جديد في سمباخ عام ١٣٨٦م، وفي نافلز عام ١٣٨٨م. انظر

وحفلت الحروب مع النمسا بالأحداث المثيرة، كما رويت قصص كثيرة وشهيرة عن الأبطال السويسريين.

الاستقلال والتوسع

أصبحت سويسرا قوة عسكرية أثناء القرن الخامس عشر الميلادي وخاض السويسريون عدة حروب هدفها كسب الأراضي وغنموا مناطق كثيرة. واستطاع السويسريون أن يهزموا تشارلز الجريء، دوق برغنديا، في ثلاث معارك في عامي ١٤٧٦ و ١٤٧٧م. وفي ١٤٩٩م، سحقوا قوات ماكسيمليان الأول الذي ينتمي إلى عائلة هابسبيرج، وقد كان حاكم الإمبراطورية الرومانية المقدسة. ونالت سويسرا استقلالها التام، رغم عدم اعتراف الإمبراطورية الرسمي بها حتى عام ١٦٤٨م. وفي عام ١٥١٢ و١٥١٣م، أخرج السويسريون الجيوش الفرنسية من شمالي إيطاليا. وقد بقيت جميع الأراضي التي غنمها السويسريون في هذه الحروب تقريبًا تحت سيطرتهم، لفترة تقارب ثلاثة قرون ثم غدت كانتونات مستقلة ضمن الاتحاد.

في ١٥١٥م، انتصر الفرنسيون على السويسريين في مارنيانو بإيطاليا، وتكبَّد السويسريون خسائر فادحة جعلتهم يتساءلون عن مدى سلامة سياسة التوسع التي كانوا يتبعونها. وسرعان ما تبنت سويسرا سياسة الحياد وابتعدت عن الحروب الخارجية منذ ذلك الوقت .

انضمت بين عامي ١٤٨١ و ١٥١٣مخمسة كانتونات جديدة إلى الاتحاد السويسري وأصبح المجموع ثلاثة عشر كانتونـًا، كل منها يحكم نفسه منفردًا كأنه مستقل استقلالاً شبه تام. فقد سادت ديمقراطية الفلاحين في بعض الكانتونات، بينما كان الحكم في كانتونات أخرى في قبضة أسر قوية أو مجموعات مهنية تدعى زيونفت) اتحادات). وكان كثير من الكانتونات يمتلك أراضي مجاورة، إما امتلاكًا كاملاً أو بالاشتراك مع كانتونات أخرى. ولم يكن للاتحاد حكومة مركزية، بل كان مندوبون من كل كانتون يجتمعون بين الحين والآخر في مجلس يدعى **دستور اليوم** لبحث أمور مختلفة، لكن هذا المجلس لم يكن يتمتع بأية سلطة حقيقية .

الحروب الأهلية الدينية

انتشر الإصلاح الديني بسرعة كبيرة في سويسرا في أوائل القرن السادس عشر الميلادي. وكان هولدريتش زوينجلي، أحد كبار قادة الحركة البروتستانتية، ينشر تعاليمه في مدينة زيوريخ .كما حول جون كالفن، وهو أيضـًا من قادة الحركة البروتستانتية الكبار ،جنيف إلى مركز عالمي للحركة .وقد قسمت حركة الإصلاح سويسرا إلى معسكرين مسلحين :البروتستانتي والروماني الكاثوليكي. وتقاتلت المجموعتان في ١٥٢٩ و١٥٣١ و١٦٥٦ و١٧١٢م دون أن تفوز أي منهما بالسيطرة الكاملة .

السيطرة الفرنسية

.في ١٧٩٨م، حين كانت الثورة الفرنسية متأججة، اجتاحت الجيوش الفرنسية سويسرا واحتلت البلاد بسرعة، وأقامت فيها **الجمهورية الهلفتية** ومنحت الحكومة السويسرية الجديدة سلطة مركزية قوية، وتحولت الكانتونات إلى مجرد مناطق إدارية تابعة للحكومة .

وقد أدى التغيُّر السياسي الكبير إلى كثير من الاضطرابات وعدم الرضا بين السويسريين، وأعاد نابليون الفرنسي تأسيس الكانتونات الثلاثة عشر في عام1803 م وأسس ستة كانتونات جديدة من أراضيها. وبهذا قلص قوة الحكومة المركزية وأعاد لكثير من الكانتونات حكمها الذاتي .

وبعد هزيمة نابليون النهائية عام ١٨١٥م، منح مؤتمر فيينا سويسرا ثلاثة كانتونات كانت خاضعة لفرنسا.

وأعيد النظام الاتحادي القديم بشكل مماثل لشكله القديم إلى حد كبير، حيث أعطيت الحكومة المركزية سلطة ضئيلة. كما ضمن مؤتمر فيينا الحياد السويسري، فقد أدركت القوى الأوروبية في المؤتمر أن حياد سويسرا يخدم مصلحة أوروبا بأكملها. واستمر هذا الحياد منذ ذلك المؤتمر .

دستور عام ١٨٤٨م

.مع حلول عام ١٨٣٠م، كان الكثيرون من أبناء سويسرا قد أخذوا يطالبون بإصلاحات سياسية، بما في ذلك حقوق الأفراد وحرية الصحافة، وكذلك بقدر أكبر من الوحدة الوطنية. وقد أطيح بحكومات بعض الكانتونات على نحو سلمي، لكن بعض الكانتونات الأخرى كانت مسرحًا للمظاهرات، وتزايدت قوة الحركة الإصلاحية، وتجمّعت سبعة كانتونات معًا في كتلة معارضة للتغييرات، لكنها هزمت في حرب أهلية دامت ثلاثة أسابيع عام ١٨٤٧م .

فـي عـام ١٨٤٨م، تبنت سـويسرا دستورًا جديدًا أقيم بموجبه نظام ديمقراطي فيدرالي ذو هيئة تشريعية مكونة من مجلسين. كما أقيمت سلطة فيدرالية يخضع لها الاتحاد. وضمن الدستور الحرية الدينية وغيرها من حقوق الأفراد. وقد عدّل الدستور عام ١٨٧٤م بهدف زيادة سلطات الحكومة وخاصة فيما يتعلق بالأمور العسكرية وبالمحاكم.

وفي عام ١٨٦٣م، قام رجل الأعمال والكاتب السويسري جان هنري دونان بتأسيس جمعية الصليب الأحمر في جنيف. وقد أخذ علم الصليب الأحمر من العلم السويسري بعد تبديل اللونين.

الحيـاد في الحربين العالميتين

بدأت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، وعلى الفور أعلنت سويسرا حيادها. وقد احترمت الدول المتحاربـة تلك السياسة، لأن سويسرا تصرفت بصورة حيادية حيادًا تامًا طوال فترة الحرب. وتضاءلت الواردات الغذائية خلال سنوات القتال الأربع، لكن المزارعين في سويسرا زادوا من إنتاجهم للحبوب لتوفير الطعام. وفي عام ١٩٢٠م، أصبحت جنيف مقرًا لعصبة الأمم الحديثة الإنشاء لمنع نشوب الحروب، وقد كانت سويسرا إحدى الدول الأعضاء الأساسية في العصبة.

وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م، أعلنت سويسرا حيادها مرة أخرى. وامتنعت القوات الألمانية عن غزو سويسرا، فقد خشيت أن يقوم السويسريون بنسف الأنفاق المستخدمة في المواصلات عبر جبال الألب. وأصبحت سويسرا حلقة وصل رئيسية للتموينات بين ألمانيا وحليفتها إيطاليا. كما أنها كانت تمثل الولايات المتحدة وغيرها من دول الحلفاء لدى الدول المعادية. أثناء الحرب، قامت سويسرا برعاية أكثر من مائة ألف لاجئ من دول مختلفة .

لم تنضم سويسرا إلى الأمم المتحدة التي تشكلت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م. فقد شعر السويسريون أن عضوية الأمم المتحدة التي تنطوي على احتمال قيام الدول الأعضاء فيها بأعمال عسكرية ستخرق سياستها في الحياد .لكن الأمم المتحدة اتخذت من جنيف مقرًا لها في أوروبا، وانضمت سويسرا إلى عضوية معظم وكالات الأمم المتحدة المتخصصة.

سويسرا اليوم

لاتزال سويسرا تتحاشى عضوية المنظمات العالمية التي تعرّض حيادها للخطر. وفي ١٩٨٦م، صوت ثلاثة أرباع المقترعين من الشعب السويسري ضد انضمام سويسرا إلى الأمم المتحدة. لكن سويسرا على استعداد للمشاركة في المنظمات الدولية حين لايوجد أي خطر يفقدها أي شيء من استقلالها .فقد ساعد السويسريون في عام ١٩٦٠م على تشكيل اتحاد التجارة الحرة الأوروبي، وهي منظمة اقتصادية للدول الأوروبية. وانضمت سويسرا إلى المجلس الأوروبي عام1963 م. وهذه المنظمة المشكلة من بعض الدول الأوروبية تسعى إلى إيجاد وحدة أوثق بين أعضائها، فيما يخص حقوق الإنسان والتقدم الاجتماعي، لكنها لاتتمتع بأية سلطة فعلية .

وفي عام ١٩٧٩م، رفعت سويسرا عدد الكانتونات من اثنين وعشرين إلى ثلاثة وعشرين، فقد أقيم كانتون جديد، أطلق عليه اسم جورا في منطقة كانت جزءًا من كانتون بيرن. ففي معظم أنحاء بيرن، نجد أغلبية السكان من البروتستانت الناطقين باللغة الألمانية، ولكن أغلبية السكان في الجزء الذي أصبح يسمى جورا، وهم من الروم الكاثوليك، يتكلمون الفرنسية. وقد أنشئ كانتون جورا لإعطاء الكاثوليك الناطقين بالفرنسية كانتونـًا خاصـًا بهم.

حققت الحركة الهادفة إلى اكتساب المرأة حقوقـًا سياسية، تقدُّمًا كبيرًا في سويسرا. ففي عام ١٩٥٨م، أصبحت بازل أول مدينة سويسرية تتيح للمرأة التصويت في الانتخابات المحلية. وفي عام ١٩٧١م، أعطيت المرأة حق التصويت في الانتخابات الوطنية، وهي ممثلة في المجالس التشريعية وغيرها من الهيئات الحكومية الأخرى في كثير من المدن والكانتونات، وكذلك على المستوى الفيدرالي .وقد وافق الناخبون على تعديل دستوري يعطي المرأة حقوقـًا مساوية للرجل في1981 م. وفي أكتوبر ١٩٨٤م، أصبحت إليزابيث كوب أول امرأة يتم انتخابها للمجلس الفيدرالي. استقالت كوب من منصبها بعد أن اعترفت بأنها نصحت زوجها بالاستقالة من منصبه في منشأة كانت تدرك أن الحكومة ستقوم بتفتيشها. وفي ١٩٩٠م، برئت كوب من تهم تتعلق بإفشاء أسرار حكومية.

وفي عام ١٩٩٩م أصبحت روث دريفس، ثانية امرأة يتم انتخابها للمجلس الفيدرالي، أول رئيسة لسويسرا. يذكر أن منصب الرئيس تشريفي يتداوله أعضاء المجلس الفيدرالي بالتناوب.